قلت ولو قال امير ولاه سلطان بلادا وصرفه فيها يولي ويعزل ويقطع
ويصل هذه البلاد بلادي لم يكن هذا مستنكرا وقد اشتهر عن السيدين
الجليلين الشيخين الكبيرين العارفين بالله امامي عصرهما ومالكي زمام زمانهما
الشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي والفقيه محمد بن حسين البجلي المشهورين في عواجه
من بلاد اليمن رضي الله عنهما انهما سمعا خطابا من قبل الحق سبحانه اذا شيتما ان
تقعا للاشيا فقولا له ولا تستاذناني وهذا بعض الخطاب المذكور قلت وجلاله قدر
الشيخ ابي الغيث وعلو مقامه وعظيم شانه مشهور واتساع علمه وكثرة عمله وحسن
طريقته مذكور وقوة حاله وكثرة كراماته وقلبه الاعيان معروف ويصبغه
للناس وتقلبهم من الصفات الدنيه الى الصفات السنيه واكابر الشيوخ وافاضل العلما
يفوقون خطرن بحره وحيلهم السوابق دون ادراك شاوه وليس احد كان يظهر
له منه في كلامه انكار الا ويكشف له في الجواب عنه الخمار عن محاسن
المعارف والاسرار حتى يريه من جمال مليحات المعاني الابكار ما يدهش العقول ويحير
الافكار فليس لاحد في حق ولايته مطعن ولا في تحقيق كلامه وان عظم شطحه
مقال ولا في بحر علمه غوص ولا في ميدان فروسيته حالة مجال

• تقلد سيف الحق للضرب والقنا للطعن يمناه ولا قط يطعن •
• يقي جسمه درع من الحق نسجها وترس من الجال الحصين يحصن •

ولو برز في ميدان شطحه غيره لابتدرته السيوف بالضرب واسرعت اليه الاسنه
بالطعن والالسنه بالثلب ولكنه لم يزل محمودا وطريقته مشكوره في
الشرق والغرب وفي هذا المعنى قلت ايضا

• تتبع طريق الشيخ نحو شيوخنا ابي الغيث هل تلقى بها قط مثلنا •
• وهل منسيا من قدم دهر ترى امرا الى يومنا في عرضه قط محلنا •
• ولكن ما زال الثنا الدهر عنهما جميلا بحمد الله شرقا ومغربا •

قلت واما بيته الاول الذي اعرضت عن ذكره فلا ينبغي ان يذكر اصلا
فان غور بحره عميق صعب المخرج ومرقاة تاويله عسره ليس لها درج اللهم الا لغواص في
بحار المعارف والاسرار او راق الى معالي علا علم التاويل بمعارج الانوار فمن وقف

على البيت

على البيت المذكور فماذا يقول في السيد المشكور فاذا لم يجد بدا من التاويل فينبغي
ان يحمل على احد خمسه محامل الاول ان يكون قاله في حال السكر والغيبه والثاني
ان يكون الاسما المذكوره في البيت المذكور بمعنى الاسرار ويكون اسرارا
مخصوصه اي اسرار اصحابي وكل من اقتدى بي او انتسب الي او نال سرا من جهتي فالمحجات
له بسرايه سري الذي وضعه الله في اليهم بواسطه حكمه وحكمته وفضله
ورحمته والثالث ان يكون بمعنى الصفات اي حصل للذين تزكوا بتربيتي
وتربيه كل شيخ ينتسب الي تخلق حلي وتخلق باخلاقي اكتسبوا ذلك من جهتي بواسطه
فضل الله علي وعليهم والرابع ان يكون بمعنى البركات اي كل من حصل له بركه
من المذكورين فانما ذلك من بركتي حصل بواسطه رحمه الله لنا جميعا
والخامس ان يكون بمعنى النيابه عن الحق سبحانه في التصرف المأذون له فيه
فالاحكام التي اتصرف فيها صدرت عنه بواسطه الاذن له وبقود المشيه ومساعده
العنايه السابقه واحكام النايب وتصرفاته منسوبه اليه في العرف قلت
وهذه المحامل الخمسه انما هي في المصراع الاخير من البيت المذكور واما المصراع
الاول فمعنى قوله خلاني الملك المهيمن باسمه فهو بمعنى قول حسان رضي الله عنه

• وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد •

ويكون مراده باسمه تعالى المغيث وهو ابو الغيث واما البيتان اللذان ارسل بهما الله
الشيخ احمد بن علوان المذكوران ففي تاويلهما ايضا صعوبه وكانه اشار والله اعلم
بقوله جزت الصفوف الى انه جاوز مقامات الاوليا او جاوز صفوف الملايكه وقوله
الى الحروف يحتمل انه اراد الى علم الحروف والاسما وقوله الى الهجا يحتمل انه اراد الى
الاطلاع على الاسرار وقوله حتى انتهيت مراتب الابداع فيه ما فيه وينبغي ان
يحمل على احد ثلاثه محامل احدها التصرف بالاذن فيما شا الله بقدره
الله وقد تقدم في الفصل الثاني من هذا الكتاب ان الخوارق للعوايد تجوز جميعها
في كرامات الاوليا بشرط عدم التحدي بالنبوه والثاني بلوغه الى مقام
اطلع فيه على تكوين الخلق واختراعهم او سماع صرير القلم الذي امر يكتب ما هو
كاين الى يوم القيمه وهذه المقامات المشار الى بلوغها في البيت انما يبلغ اليها

Copyright © King Saud University